

القسم الأول

في نطق الكلمة وأقسام الفعل وتصاريفه
 وأنواع الحروف

obeikandi.com

نطق الكلمة

١ - الكلمة وأقسامها

تطلق الكلمة لغة على الجمل المفيدة ، من ذلك قول الله تعالى :
(وكلمة الله هي العليا) . وهي في اصطلاح النحاة : لفظ مفرد .
وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف . والاسم مادل على معنى ولم
يقترن بزمان مثل : زيد - عمرو - دار - شجرة - شمس - قلم . والفعل :
مادل على معنى واقترن بزمان مثل : كتبَ يكتبُ اكتبُ - استمعَ يستمعُ
استمعُ . والحرف لا يستقل بمعنى ودائماً متصل بغيره مثل : في - ما - لن -
هل . وسياقني فيما بعد تفصيل هذه الأقسام .

٢ - مخارج الحروف

اهتم من قديم أصحاب علم التجويد الخاص بترتيل القرآن الكريم بضبط
مخارج الحروف ومواضعها من الفم وجوانبه من أقصى الحلق إلى الشفتين .
وهم يعينون لكل حرف مخرجه بمنتهى الدقة . ورأى الخليل بن أحمد قديماً
أنه لتبين الحرف ومخرجه تماماً أن يُلفظ ساكناً وقبله ألف ، فيقال مثلاً لتبين
نطق حرف كالباء مثلاً : أبٌ . ولتبين نطق السين : أسٌ وهكذا . ولا بأس
أن يمرن الأطفال في أول تعلمهم على معرفة مخارج الحروف معرفة سليمة .
وقد أوضح أصحاب علم التجويد هذه المخارج بمنتهى الدقة ، فقالوا :
مخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق ، والعين والحاء من وسطه ، والغين والحاء

من أعلاه ، والقاف من أقصى اللسان ويلبها مخرج الكاف ، والجيم والشين والياء من وسط اللسان ، والطاء والتاء والذال من طرف اللسان مع أعلى الحنك ، والطاء والذال والتاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا (الأسنان في مقدم الفم) العليا ، والصاد والسين والزاي من طرف اللسان وفوق الثنايا . وتلبها من أطراف الثنايا النون ، وأسفلها مباشرة الرء ، والضاد من حافة اللسان من جهة الأضراس اليمنى أو من الشدق الأيمن . ويقولون تصويراً لفصاحة عمر بن الخطاب : إنه كان يستطيع أن يخرج الضاد من أى شِدْقِهِ شاء : الشَّدَقُ الأيمن أو الشَّدَقُ الأيسر . وتغير مخرج الضاد في اللهجة المصرية المعاصرة ، فأصبح مخرجها من طرف اللسان مع الأضراس العليا . ولصعوبة مخرجها القديم فيما يظهر نُسبت إليها العربية . فقليل لغة الضاد . ومخرج اللام من حافة اللسان مع الأضراس العليا وهي أعلى قليلاً من مخرج الضاد في اللهجة المصرية . ومخرج الفاء من بين الشفة السفلى والأضراس العليا . والباء والميم والواو من الشفتين .

ويوصف الحرف في علم التجويد بأوصاف توضح النطق به ودرجة شدته ولينه ، وهناك حروف مجهورة تنضح فيها شدة الجرس . مثل القاف والطاء والباء والجيم والذال والضاد وحروف مهموسة يتضح فيها لين الجرس وانخفاض الشدة فيه . وهي عشرة تجمعها كلمة «سكت شخص فحته» وتتوسط بقية الحروف بين الجهر والهمس . ويقولون : من الحروف مالمصوته امتداد ودَوَى ، ويميزون منها حروفاً يسمونها حروف الصَّفير وهي ثلاثة : الصاد والسين والزاي . والخيشوم مخرج الغنة في النون والميم الساكتين وما يماثلها من الإدغام بالغنة . ومخرج حروف اللين والمد في مثل : « قال - يقول - باع -

يبيع « الجوف ، إذ تخرج من الصدر . وقد تتغير صفة الحرف بين الجهر أو التفتيح ، وبين الهمس أو الترقيق ، إذ أحياناً تنكسر صولة الحرف مع الحركات ، مثل القاف فهي تنطق بمجهورة مفخمة إذا كانت مضمومة أو مفتوحة مثل : « قُضِيَ - إنَّ فريقاً » وترقّق مع الكسر مثل : « هل من برق في السماء » . وأوضح منها الراء فإنها تفخم إذا كانت مضمومة أو مفتوحة مثل « قُضِيَ الأمر - رَبُّنا وَرَبُّكم واحد » وترقّق إذا كُسرت أو تلت حرفاً مكسوراً مثل « أهل الخير - شِرْذمة - شِرْعة » . ومثل الراء في التفتيح الصوتي والترقيق اللام . مع لفظ الجلالة فهي تفخم بعد فتحة أو ضمة مثل : « عِلْمُ الله - يَعْلَمُ الله » وترقّق بعد الكسر مثل : (بِسْمِ الله - الحمد لله) . ويكثر تفتيح اللام في قراءة وَرْش ، في حين لايشيع ذلك في قراءة حَفْص عن عاصم فيما عدا ماصورناه من لفظ الجلالة .

وحرى أن يكون ذلك كله وما يماثله في علم التجويد بأعيننا في تعليم الناشئة ، وخاصة أنه يلاحظ الآن على الشباب مَضْعُ الكلام وحذف بعض حروف منه . وكأن عوامل تعرية - كعوامل التعرية في علم الجغرافيا - تصيب الكلم على ألسنتهم ، فتتحات منه حروف وتسقط أخرى . وكثيراً ما نعجب حين يكلمنا شاب ، فإذا بنا لانعرف ماذا يقول ، لأنه يتكلم بسرعة ، ولأن الحروف في كلماته لاتأخذ أماكنها السوئية من الحلق واللسان وجوانب الفم وأعلاه والشفتين . ورأى أن السبب في ذلك كله أننا أهملنا الانتفاع في تعليم النشء والشباب بعلم التجويد وقواعده في نطق الحروف وبيان دقائقها في المد وغيره وما ينبغي أن يأخذه كل حرف من وقت لِنُطْقِهِ نطقاً سليماً .

٣ - صفات في الحركات والحروف

يتجانب الصفات السالفة للحروف يزخر علم التجويد بقواعد كثيرة للحركات والحروف جميعاً نقتطف منها بعض ملاحظات ومبادئ تفيد في نطق الكلم . من ذلك مايتصل بالحركات والتشديد والتنوين . ومايتصل بحروف اللين والمدّ وكذلك مايتصل بهمزى القطع والوصل .

٤ - الحركات والتشديد والتنوين

الحركات هي الضمة والفتحة والكسرة ويقابلها السكون وهو فقدان الحركات ، ومعروف أن اللغة العربية تتميز بأنه لا يُبدَأُ فيها بساكن . وأيضاً لايلتقى فيها ساكنان إلا في مثل : « دابة - بارّة - سارة - عامّة - خاصّة » وغير ذلك مما يقع فيه الحرف المدغم الأول الساكن بعد ألف . وإذا اجتمع ساكنان تحتم أن يحرك أولهما . وهو يحرك بالضم مع ميم الضمير المجموع في مثل : « المتقون هم الجنة » بضم ميم لهم « ويجوز كسرهما . ويحرك بالفتح مع نون من « الجارة » في مثل : « من البيت إلى المدرسة » . ويحرك بالكسر مع حرف المضارع المجزوم في مثل : « لم يكتب الدرس » ومع الأمر في مثل « اكتب الخطاب » .

والتشديد : علامته وضع شدة على الحرف . وهي تدل على أنه مضعّف مثل : « رحب - سهّل - رادّ - مادّ » فالحاء والهاء والدال كُتِبَ كلٌّ منها حرفاً واحداً ، وهو في حقيقته حرفان : ساكن ومتحرك . ولذلك وُضعت عليه شدة إشارة إلى أنه مكرر . واللهجة العامية تقول في مثل : « رادّ -

مادّة هكذا : « رادِدٌ - مادِدٌ » والصحيح أن الإدغام لا يُفكُّ في الكلمتين .
 والتنوين : نون ساكنة تريد في آخر الأسماء بشرط أن لا تكون ممنوعة منه
 (انظر الممنوع من الصرف أى التنوين في أواخر الكتاب) وأيضاً بشرط أن
 يكون الاسم غير مضاف فمثل « عبدُ الله » لا تُنُون فيه كلمة « عبد » المضافة ،
 وكذلك بشرط أن لا يكون معرفاً بالألف واللام مثل : الكتاب - المدرسة -
 الجامعة ... ونونُ التنوين يلفظ بها فقط في الأسماء مثل : « محمد -
 سعيد - عالم - كتاب - هرم » ولا تكتب في الخط مطلقاً . وقاعدة مطردة في
 إملاء اللغة العربية هي اتباع أحوال الوقف على الكلمات لا الوصل . والأسماء
 دائماً يوقف عليها بالسكون ، لذلك يُنطَقُ التنوين ولا يُكْتَبُ . ومع ذلك فقد
 اصطلح أصحاب الإملاء حين يعنون بضبط كلمة منونة بالشكل أن يشيروا
 إلى تنوينها بوضع حركتين لاحركة واحدة عليها مثل : « لقيني زيدٌ » - قرأت
 كتاباً . نظر في كتاب . وقد يضعون بدلاً من الضمتين هذه العلامة (١)
 هكذا : لقيني زيدٌ .

٥ - حروف اللين - المد

حروف اللين هي حروف العلة ، وهي الألف والواو والياء ، وماعداها
 يُعدُّ حروفاً صحيحة ، وإذا جانستها الحركات السابقة لها سميت حروفاً معتلةً
 ممدودة أو حروف مدٍّ مثل : « يخاف - يقوم - يميل » فالألف في يخاف
 سبقتها فتحة فهي حرف مدٍّ وهي دائماً لا تكون إلا حرف مدٍّ . ومثلها الواو في
 يقوم سبقتها ضمة ، والياء في يميل سبقتها كسرة . وربما لا تسبق الواو ضمة
 ولا الياء كسرة ، فتسميان حرفي لين فقط مثل « جَوْر - دَوْر - طَوْر -

دَيْن - زَيْن - شَيْن « وواضح أن الواو والياء ساكتتان في هذه الأمثلة .
والمدُّ : زيادة مطَّ في حرف المدِّ على المدِّ الطبيعي بحيث تزداد مدته ،
وله قواعد تضبطه ، من ذلك أن الهمزتين إذا كانتا في أول الكلمة وكانت
الثانية ساكنة خُفِّفَتْ وتحوَّلَت إلى مدة من جنس الحركة السابقة لها مثل :
« آدَم - آمَن - أوتى - أودى - إيتوفى - إيدَنْ - إيمان » . ومدُّ الهمزة
المفتوحة في مثل : « آدَم - آمَن » يشار إليه بمدَّة كما في المثالين توضع مكان
همزة القطع ، وتُحذف الهمزة .

وقد يسبق المدُّ الهمزة مثل : « تَلْقَاء - أولياء - يَشَاء - السَّوَأى -
سوء - بُضِىء - يُسِىء - سَيِّئَتْ » ويُلفظ به ولا يُكْتَبُ خَطًّا في : « أولئك -
هؤلاء » فاللام ممدودة قبل الهمزة في أولئك والهاء ممدودة قبل الهمزة في
هؤلاء . والمدُّ أيضاً لازم في الكلمة حين تسبق الحرف الساكن المدغم فيها
ألفٌ مثل : « دَابَّة - (الحاقَّة) - (ولا الضَّالِّين) » ومثل : « تأمروني -
تعداني » بإدغام نون الرفع للمضارع في نون الوقاية . وتمدُّ الهمزة في أول
الكلمة عند استقبال همزة الاستفهام في مثل : (آلآن) .

وإذا سبق الهمزة في أول كلمة حرف مد أو حرف علة ممدود أُشْبِعَ المدُّ
قبلها مثل : « (يَأَيُّهَا - قالوا آمنا - في أنفسكم) استمعوني أهدكم » وتوضع
في المصحف مع المد في الكلمات علامة المد التي ذكرناها هكذا : .
ويلاحظ أن الياء الدالة على الكسرة الممدودة مدًّا غير مشبَّع قد تحذف في
المصحف بآخر الكلمات ضميراً وغير ضمير مثل : (دعاني - الداع -
والليل إذا يسر) .

والهاء الأولى في اسم الإشارة : « هذا - هذه - هذان » دائماً ممدودة .

وإذا كانت الهاء ضميراً متصلًا كثر في القرآن والشعر أن تُمدَّ متصلة بواو إن سبقها فتح أو ضم مثل : (قال له صاحبه وهو يحاوره) وإذا كان المتحرك قبلها مكسوراً مدت بياء مثل : (يُضِلَّ به كثيرًا) وإن تقدمها ساكن جاز المد والقصر مثل : (فيه من مهانًا) . وهذه الصور من المد جميعاً يُلفظ بها ولا تُكتب في الخط . وواضح أنه يشار - في المصحف - مع مد الهاء المضمونة بواو صغيرة توضع تحنها ، أما مع مد الهاء المكسورة فتوضع باء صغيرة كما في الآيتين المذكورتين .

٦ - همزة القطع والوصل

تكثر همزة القطع في الأسماء مثل : « أم - أب - أخ - أخت - أهل - أصل - أنهار - أرقام - أفئدة - أشداء - أكابر » . واستثنوا من الأسماء كلمات ، همزتها همزة وصل ، أهمها : ابن - ابنة - اسم - اثنان - اثنان . امرؤ - امرأة . وتُكسر ألف الوصل في كل هذه الكلمات .

والهمزة في الحروف دائماً همزة قطع مثل : « إلى - إلا - ألا - أما - إن - إمام - إذن » . واستثنوا من الحروف أداة التعريف ، فهمزتها همزة وصل ، وهي دائماً مفتوحة مثل : « الكتاب - القلم - الأدب - العلم - المعرفة » .

ولهمزة القطع في الماضي الرباعي والأمر منه ومصدرهما صيغة واحدة مثل : « أَكْرَمَ أَكْرَمًا - أَكْرَمَ أَكْرَمًا - أَحْسَنَ أَحْسَنًا - أَحْسَنَ أَحْسَنًا - أَحْسَنَ أَحْسَنًا - أَحْسَنَ أَحْسَنًا » . وكل ما عدا هذه الصيغة من الماضي

الخماسى والسداسى والأمر منها والمصدر فهمزته همزة وصل مكسورة مثل :
 « اَكْتَبَ اَكْتَبَ اَكْتَبَاً - اَنْتَصَرَ اَنْتَصَرَ اَنْتَصَاراً - اسْتَغْفَرَ اسْتَغْفَرَ اسْتَغْفَاراً .
 وإذا بنيت الماضى فى هذه الصيغ للمجهول ضُمَّت الألف ، مثل :
 « اُكْتُبَ مبلغ كبير » فقد ضُمَّت ألف اكتب .

ويبدأ أمر الماضى الثلاثى بهمزة وصل ، وتُضَمُّ إذا كان الفعل المضارع
 مضموم الوسط مثل « اَكْتُبْ - اَطْلُبْ - اَنْفُخْ - اَمْحُ » . وإذا كان أمر
 الماضى الثلاثى مفتوح العين أو مكسورها كسرت فيه ألف الوصل مثل :
 « ارْغَبْ - اَفْرَحْ - اَضْحَكْ - اخْشَ - ارْجِعْ - اَجِرْ - اضْرِبْ - اِمْضِ » .

٧ - الإدغام والإبدال

الإدغام : أن يلتقى الحرفان خطأً ولفظاً مثل : « إنا - آمناً - أعلننا » أو
 خطأً لا لفظاً مثل : قد دعاه - إنه هو - ثالث ثلاثة . وسببه التماثل وهو
 الاتفاق فى مخرج الحرف وصفته كالنون فى النون والذال فى الدال والهاء فى
 الهاء والثاء فى الثاء كما فى الأمثلة . ومن العلماء من يتسع بالإدغام حتى يشمل
 المتجانسين ، وهما الحرفان المتفقان فى المخرج المختلفان فى الصفة ، كالذال
 والثاء ، فمخرجهما واحد وهو طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وصفتهما مختلفة ،
 فالذال مجهورة والثاء مهموسة . ومثل الذال مع الثاء الظاء مع الثاء . ومثل
 الدال والثاء مخرجهما واحد وصفتهما مختلفة ، فالذال مجهورة والثاء مهموسة .
 والأولى أن تفصل الحرفين المتجانسين فى الإدغام عن المتماثلين ونجعلهما من
 الإبدال ، إذ يبدل الحرف بحرف آخر ، ويكثر فى النطق والتلفظ ،
 ولا تصوره الكتابة .

٨ - أل القمرية والشمسية

حين تدخل أداة التعريف «أل» على الأسماء قد تظهر لامها في مثل :
 « القمر » وينسبونها إليه فيقولون : « أل القمرية » وهي تظهر مع ثلاثة عشر حرفاً من الحروف الهجائية وهي « أ ب ج ح خ ع غ ف ك م ه و ي »
 فتقول : « الأرض - البر - الجذ - الحياة - الخشب - العلم - الغدر -
 الفكر - الكتاب - المدرسة - الهبة - الورق - اليد » واللام ظاهرة في كل
 هذه الأمثلة مع الحروف المتصلة بها ، ولذلك تسمى كل هذه الحروف حروفاً
 قمرية وتسمى أل معها أيضاً قمرية . وتختفي لام أل حين تدخل على أسماء أخرى
 مثل « الشمس » ونسبوها إليها . فقالوا « أل الشمسية » . وواضح أن اللام
 انقلبت شيئاً وأدغمت في الشين ، وهي تختفي مع ثلاثة عشر حرفاً مقابلة
 للحروف القمرية السابقة وهي « ت ث د ذ ر ز س ص ض ط ظ ل ن »
 فتقول : « التين - التمر - الدنيا - الذهب - الرعد - الزهر - السماء -
 الصبر - الضعف - الطهارة - الظلم - اللبن - النور » . واللام مخفية في
 كل هذه الأمثلة وأبدلت بحرف مماثل لما وليها ، وكل تلك الحروف تسمى
 شمسية . وواضح أن « أل » معها جميعاً أيضاً شمسية . وبعض الخطباء في
 عصرنا حين يتفصّحون يحاولون إظهار اللام في أل الشمسية في مثل كلمة
 « النور » وهو خطأ في النطق ، سببه أنهم لم ينتبهوا إلى أن أداة التعريف : أل
 تظهر لامها أحياناً وتختفي أحياناً ، ولا يصح حينئذ إظهارها .

٩ - من صور الإدغام والإبدال

من ذلك إدغام الدال في الدال مثل : « قَدْ دَنَا » وإدغامها في التاء مثل « عَبَدْتُ » وفي الدال مثل « قَدْ ذَكَرَ » وفي السين مثل « قَدْ سَمِعَ » وفي الضاد مثل « قَدْ ضَلُّوا » وفي الطاء مثل : « قَدْ طَرَبَ » وفي الظاء مثل : « قَدْ ظَلَمَكَ » . وواضح أن الدال قد قلبت من جنس كل حرف تلاها وأدغمت فيه . ومن ذلك قلب الباء الساكنة فاء في مثل : « وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ » وقلب التاء ذالا في مثل يَذْكُرُ بدلا من يَتَذَكَّرُ وقلب الدال ظاء في مثل : (إِذْ ظَلَمْتُمْ) . ويكثر قلب اللام الساكنة مع ما بعدها كما حدث لها في صيغ آل الشمسية مثل : « بَلْ رَانَ » إِذْ تُقَلَّبُ رَاءً إِنْ لَمْ نَسْكُتْ سَكَنَةً قَصِيرَةً بَعْدَ بَلْ قَبْلَ التَّلْفِظِ بِكَلِمَةٍ : (رَانَ) . ومثلها في ذلك جميع الأمثلة السابقة فإننا إذا سكتنا قليلا مع دال « قَدْ » لفظنا بها دون قلب ، وهي لذلك جميعاً تكتب ولا تبدل كما يحدث في النطق ، لأن المدار في كتابة الكلمات على الوقف لا على الوصل كما قدمنا . ويكثر إبدال النون الساكنة بالحرف التالي لها في كلمة أخرى كإبدالها بالراء مثل « مِنْ رَبِّهِمْ » وباللام في مثل : « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا » وبالميم في مثل « مِنْ مَالٍ » وبالواو في مثل (مِنْ وَالٍ) وبالياء في مثل : « مِنْ يَقُولُ » . وتُقَلَّبُ مع الباء خاصة ميمًا في مثل « مَنِيرٌ - أَنْبِئْهُمْ - مِنْ بَعْدِ » . وَيُقَلَّبُ ضمير المتكلم والمخاطب مع الفعل الماضي طاءً باطراد بعد الصاد في مثل « قَصَصْتُ » وبعد الضاد في مثل : « مَرَضْتُ » وبعد الطاء في مثل « رَبَطْتُ » .

أقسام الفعل

١ - ماض - مضارع - أمر

الفعل : ما دل على حدث وزمن ، وهو ثلاثة أقسام أساسية : ماض يدل على وقوع حدث في زمن ماض مثل : « كُتِبَ - لُعِبَ - ذَهَبَ » . ومضارع يدل على وقوع حدث في زمن حاضر أو مستقبل مثل : « يكتبُ يلعبُ - يذهبُ » . وأمر يدل على طلب حدث في المستقبل مثل : « قُلْ - اكتبْ - اذهبْ » .

٢ - مجرد - مزيد

ينقسم لفعل إلى مجرد ومزيد . ولكل منهما أبنيته ، والأساس فيها الفعل الماضي ، فنه يتصرف المضارع والأمر . والماضي المجرد إما ثلاثي وإما رباعي . والثلاثي هو الأكثر دوراناً في اللغة ، وهو يتكون من ثلاثة أحرف ، وهو إما مفتوح الحرف الأوسط وإما مضمومه وإما مكسوره . ويشق منه الفعل المضارع بزيادة أحد أحرف المضارعة في أوله ، وهي الألف والتاء والنون والياء مثل : أقوم تقوم تقوم يقوم . وهو مثل الماضي إما مفتوح الحرف الأوسط أو مضمومه أو مكسوره . ويشق الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة ، وإذا كان ما بعدها ساكناً زيدت ألف قطع في الرباعي المهموز الأول في الماضي مثل أكرم - يكرم - أكرم وألف وصل في غيره مثل : كتب - يكتب - اكتب و « افتتح يفتح افتتح » وسيتضح اشتقاق

الأمر من المضارع والمضارع من الماضي فيما سئى من الأمثلة في الثلاثي المجرد وغيره ، وحسبنا أن نذكر الآن من أمثلة الثلاثي المجرد في الأفعال الثلاثة على التوالي :

«نَصَرَ - يَنْصُرُ - انْصُرْ . سَادَ - يَسُودُ - سُدْ . عَلَا - يَعْلُو - اْعْلُ .
 مَنَحَ - يَمْنَحُ - اَمْنَحْ . جَاءَ - يَجِيءُ - جِئْ . وَهَبَ - يَهْبُ - هَبْ .
 خَافَ - يَخَافُ - خَفْ . نَشَطَ - يَنْشَطُ - انْشَطْ . صَرَخَ - يَصْرُخُ - اصْرُخْ .
 نَفَعَ - يَنْفَعُ - انْفَعْ . سَعَى - يَسْعَى - اسْعَ .

والماضي الرباعي المجرد منه المضعف مثل : « زَلَزَلَ - يُزَلِّزُ - زَلْزَلْ »
 ومثلها قَلَّلَ وَسَلَّسَ . ومنه غير المضعف مثل : « دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجُ .
 حَرَجَمَ يُحَرِّجُ حَرَجِمَ . بَعَثَ يُبْعِثُ بَعَثَ . ومنه قَلَّلَ الطَّعَامَ يُقَلِّلُ قَلِّلَ .
 والفعل الثلاثي المجرد قد يزيد حرفاً أو حرفين أو ثلاثة ، فالمزيد بحرف
 واحد إما اهزمة على مثال : « أَخْرَجَ يُخْرِجُ أَخْرَجَ » ومثلها أَكْرَمَ - أُسْرِعَ -
 أُنْعِمَ . وإما الألف على مثال : « صَاحَبَ يُصَاحِبُ صَاحِبٌ » ومثلها غَافَلَ -
 نَاطَرَ - كَاتَبَ . وإما بتضعيف وسطه على مثال : « عَلَّمَ يَعْلَمُ عَلَّمَ » ومثلها
 فَرَحَ ، بَشَّرَ ، صَبَّحَ . والمزيد بحرفين إما الألف والنون في أوله على مثال :
 « انْكَسَرَ يَنْكَسِرُ » ومثلها انْحَطَمَ - انْفَصَمَ . وإما الألف ثم التاء بعد أوله
 على مثال « انْتَهَرَ يَنْتَهِرُ انْتَهَرَ » ومثلها اضْطَرَبَ - اضْطَحَبَ - اطْرَدَ . والطاء
 في الأمثلة الأخيرة كان أصلها تاء تسمى تاء الافتعال في مثل اشتد -
 اجتذب - اقتتل فلبت طاء لقوة الجهر في الحروف قبلها وهي الصاد والضاد
 والطاء . وإما التاء في أوله مع تضعيف وسطه على مثال : تَعَلَّمَ - يَتَعَلَّمُ -
 تَعَلَّمَ ، ومثلها تَقَطَّعَ - تَشَجَّعَ - تَهَيَّبَ . وإما التاء في أوله ثم الألف بعد أوله على

مثال « تغافل يتغافل تغافل » ومثلها تناول - تناقش - تعامى - تهادى . وإما الألف في أوله مع تضعيف آخره على مثال : « اخضرَّ يخضرَّ » ومثلها احمرَّ - ابيضَّ - احوَّلَّ عينه - اسودَّ . وهى صيغة قليلة وتختص بالألوان والعيوب كما فى الأمثلة . والمزيد بثلاثة أحرف إما الألف والسين والتاء فى أوله على مثال : « استثبت يستثبت استثبت » ومثلها استعظم - استيقن - استجد - استبان . وإما الألف فى أوله وتضعيف وسطه مع زيادة واو على مثال : « اخشوشن يخشوشن اخشوشن » ومثلها اعشوشبت الأرض ، واغدودن الشعر ، واحلولى البرتقال ، وهى صيغة قليلة ، بخلاف التى قبلها فهى كثيرة الدوران فى اللغة .

والفعل الرباعى المجرد ، قد يزيد حرفاً أو حرفين ، والمزيد بحرف يأتى على مثال « تمسكنَ يَتَمَسَكُنْ تَمَسْكُنْ » ومثلها تدحرج - وتقلقل - وتبعثر - وتجلبب - وتجورب - وتزلزل - وتشيطن ، وهى صيغة قليلة فى اللغة . ومثلها ما زيد فى مجرده الرباعى حرفان مثل « افرنقع يفرنقع افرنقع » ومثل « اشمأز يشمأز اشمأز » ومثلها اقشعر - اطمأن . وكلها أمثلة محدودة . وواضح أن هذه مرونة واسعة فى العربية إذ تعدد صيغ الفعل فيها تعدداً لا تعرفه لغة من اللغات .

٣ - صحيح - معتل

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل ، والصحيح ما تخلو حروفه من حروف اللين وهى الألف والواو والياء مثل : « علم - سمع - نظر » . والمعتل ما كان فيه حرف علة مثل : « وجد - سار - قضى » .

والصحيح ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، سالم وهو ما خلت حروفه الصحيحة من التضعيف والهمزة مثل : « رَغَبَ - حَمِدَ - شَكَرَ » ومضعف وهو ما تكرر أوسطه أو مَقْطَعه مثل : « عَدَّ - سَلَّسَ » . ومهموز وهو ما كان أحد حروفه الثلاثية الصحيحة همزة مثل : « أَخَذَ - رَأَى - مَلَأَ » . ويلاحظ أن همزة رأى المهموزة في وسطها تحذف في المضارع فيقال : « رأى يرى » ولا يقال يَرَأَى ، كما يلاحظ أن بعض الأفعال الثلاثية التي أولها همزة قد تُحذف منها في فعل الأمر تسهيلا مثل : « كُلْ - خُذْ - مُرْ » وماضيها على الترتيب : أكل ، أخذ ، أمر .

والمعتل ينقسم إلى خمسة أقسام : القسم الأول المثال وهو المعتل الأول مثل : « وَجَدَ - يَمُنْ » وإذا كان المثال مكسور الوسط في المضارع مثل : « وجد يجد » حذفت منه الواو كقولك وَرِثَ يَرِثُ - وَعَدَ يَعِدُ - وَتَرَيَّرَ - وَجِمَ يَجِمُ ، وَخَزَ يَخْزُ - وَرَى (اشتعل) يَرَى - وَزَنَ يَزِنُ . وكذلك تحذف الواو من المضارع إذا كان وسطه مفتوحا وكان أحد حروفه من حروف الحلق ، وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء مثل : « وَطَى يَطَأُ - وَهَبَ يَهَبُ - وَضَعَ يَضَعُ - وَلَغَ يَلْغُ - بَخَلَ يَخْلُ » فإن صيغته لا تدخل في الصيغتين السابقتين ، ولذلك ظلت واوه ، ومثله وَجِمَ والمراة تَوْحَمُ . والقسم الثاني : المعتل الأجوف وهو المعتل في وسطه مثل : « عاد يعود عُدَّ - خاف يخاف خَفَّ - مال يميل مِلَّ » . والقسم الثالث : المعتل الناقص وهو ما آخره حرف لين أو علة مثل : « سَعَى يَسْعَى إِسْعَ - دَنَا يَدْنُو ادْنُ - قَضَى يَقْضِي إِقْضَى - رَضِيَ يَرْضَى إِرْضَى » . والقسم الرابع اللفيف المقروق وهو ما كان أوله وآخره حرف علة مثل « وَفَى يَفِي فِ - وَفَى يَفِي فِ »

يَقِي قِ» وقد حذفت منه الواو كما مر بنا في المثال وتُحَذَفُ الواو من مضارعه . والقسم الخامس اللفيف المقرون وهو المعتل وسطه وآخره مثل : «رَوَى بَرَوَى إِرَوَى - نَوَى يَتَوَى إِنَوَى - كَوَى يَكُوَى إِكُوَى - لَوَى يَلُوَى إِلَوَى» .

٤ - متصرف - جامد

ينقسم الفعل إلى متصرف وجامد . والكثرة المطلقة من أفعال اللغة يتنظمها القسم الأول وهو المتصرف ، ويكون ماضياً ومضارعاً وأمرأً مثل : «كتب يكتب اكتب» . والفعل الجامد الذى لا يتصرف قليل في اللغة ، وهو أفعال محفوظة ، منها ما يكون بصيغة الماضي فحسب ، مثل أفعال المدح والدم : نِعِم - حَبَّذا - لاحَبَّذا ، بُشْس - سَاء ، ولا تلحق بها ضمائر الرفع البارزة وتلحق بها تاء التأنيث فيقال : «نعمت الفتاة هند ، حَبَّذا الكاتبة هند» . ومثل أفعال المدح والذم في الجمود فعل التعجب في مثل «ما أجملَ الحديقة» . ومن صيغ الماضي الجامدة : «ليس وعسى» وتلحق بهما الضمائر فيقال : «لستُ ، لستَ ، لستِ ، لَيْسَا ، لَيْسَتَا ، لَسْنَا ، لَسْنَا ، لَسْنَا» كما يقال : «عسيتُ ، عسيتَ ، عسيتِ ، عَسَيْتُمَا ، عَسَيْتُمَا ، عَسَيْتُمَا» . ومن صيغ المضارع الجامدة فعلاً «يَدْعُ - يَذَرُ» إذ لم يأت منهما ماضٍ . أما الأمر فمن صيغه الجامدة الأفعال : «هَبْ - هَاتِ - هَلُمَّ - تعال» إذ الضمائر تدل عليها ولكن لا يأتى منها ماضٍ ولا مضارع .

٥ - مبنى - معرب

ينقسم الفعل إلى مبنى ومعرب ، والمبنى : الماضي والأمر ، لأنهما يلزمان

حالة واحدة ، إذ الأصل في الماضي أن يكون مفتوحاً مثل : « جاء - ذهب - سمع - أبصر » والأصل في الأمر أن يكون ساكناً مثل : « اكتب - اخرج - اقعّد - اعلم » .

أما المضارع ففعرّب إذ تظهر عليه في حالة إفراده حركة الضمة مثل : « يحاضر - يسابق - يناظر - يظن » وتختلف الضمة حركة الفتح إذا دخلت عليه نواصبه مثل : لن يحاضر - لكي يسابق . ويختلف الحركتين السكون إذا دخلت على المضارع أدوات الجزم مثل : « لم يدرس - لا تلعب - لما يحضر » . وهكذا يخضع المضارع لتناوب الحركات عليه مثل الأسماء ، إذ يتناوب عليها الرفع والنصب والجر في مثل : « جاء زيد - رأيت زيدا - التقيت بزيد » . وحققاً هو لا يُجرّ ولكنه يُجرّم بالسكون . فأشبه الأسماء المعربة ، لذلك سمي مضارعاً أى مضارعاً للاسم ومشابهاً له . وهو يُبنى مع نون النسوة في مثل « يَكْتُبْنَ » ونون التوكيد في مثل « لتذاكِرَنَّ » إذ يلزم صورة واحدة . ولكنّ هاتين الصيغتين طارئتان ، وصيغته الأساسية معربة يتداولها الرفع والنصب والجزم . وسنعود إلى تفصيل ذلك في غير هذا الموضع .

٦ - لازم - متعد

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعد ، واللازم ما لا يكون للإنسان عمل إرادى فيه كالسجّة مثل الشرف والكرم وفعلها كَرَّمَ وشَرَّفَ . وهذه الصيغة خاصة بالفعل اللازم . وتمثلها صيغة احمرّ واخضرّ واحولّ أى أفعال العيوب والألوان . وكذلك صيغة انكسر الإناء وانفتح الباب وما إلى ذلك ، وصيغة اقشعرّ وصيغة تدحرج . وما عدا ذلك من الأفعال فهو غالباً مشترك بين

الأفعال اللازمة وأختها الأفعال المتعدية وهى التى يكون للإنسان فيها عمل إرادى ، ولذلك لا تكتفى بفاعل بل لابد لها من مفعول تقع عليه مثل : « عرفت الدرس - علمتُ محمداً مسافراً - تيقنت العلم نوراً » . أما الأفعال اللازمة فإنها تصف صاحبها مثل : « طَهَّرَ الثوبُ - حَضَرَ محمدٌ - انصرفَ علىُّ - مَرَضَ حامدٌ - برئَ حُسَيْنٌ - اخضرَّ الزرعُ - أزهرتِ الشجرةُ - خطأَ الطفلُ - زَارَ الأسدُ - تاهَ حُسَيْنٌ - فرحَ خالدٌ » . فكل هذه أفعال يتصف بها الفاعل أو تقوم به ولا تتعداه إلى غيره ، وهى لذلك أفعال لازمة بخلاف الأفعال المتعدية ، فهى دائماً منصوبة إلى مفعول به تقع عليه مثل : « فتح علىُّ البابَ - تحذلَ عمرٌ صاحبه - أعانَ فريدٌ صديقه - فهمَ حامدٌ الموضوعَ - قهرَ خالدٌ خصمه - فاقَ زيدٌ زملاءه » .

والفعل الثلاثى اللازم يمكن تحويله إلى فعل متعدٍ بزيادة أحد الحروف الثلاثة التى تزيد على بنيتها عادة وهى: الهمزة ، تقول كَرَّمَ محمدٌ « فيكون لازماً ، وتقول : « أكرمَ محمدٌ علياً » فيصبح الفعل متعدياً واقعاً على مفعول به ومتجاوزاً فاعله إليه . والحرف الثانى زيادة الألف على مادة الفعل ، تقول : « بَعَدَ محمدٌ » فيكون البعد خاصاً به ، وتقول : « باعدَ زيدٌ عمراً » بمعنى إيقاعه البعد به . ويكثر فى هذه الصيغة أن تصبح شركة بين الفاعل والمفعول مثل : « جادله - فاخره - مازحه » . والحرف الثالث تضعيف الحرف الثانى فى الفعل الثلاثى اللازم فيصبح متعدياً ، تقول : « شَرَّفَ محمدٌ » فيكون محمد شريفاً وتقول : « شَرَّفَ زيدٌ قريته » أى أنه أتى من العمل ما شَرَّفَ به قريته ، فأصبح الشرف متعدياً إليها . وأيضاً يُعدَّى الفعل الثلاثى اللازم بزيادة الألف والسين والتاء عليه مثل : « استحسنَ - استصلحَ - تجددَ النحو »

استبانَ - استبعدَ - استحضرَ - استبصرَ . فكل هذه الأفعال كانت ثلاثية لازمة . فلما دخلت عليها الألف والسين والتاء أصبحت متعدية . والأفعال تتعدى إلى مفعول به واحد أو مفعولين أو ثلاثة - وسنعرض ذلك بالتفصيل في باب المفعول به .

٧- مبني للمعلوم - مبني للمجهول

ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم ، وهو ما ذكر معه فاعله مثل : « كتب زيدُ الدرسَ - « قرأ عمرو الكتابَ » فالفعل معه فاعله ومفعوله . ويقابل المبني للمعلوم المبني للمجهول ، وفيه يحذف الفاعل ويحل محله المفعول به مثل : « كُتِبَ الدرسُ - قُرِئَ الكتابُ » . ولل فعل المبني للمجهول صيغ معينة سنعرضها في باب نائب الفاعل .

جداول تصريف الفعل الثلاثي مع ضمائر الرفع المتصلة

ضمائر الرفع المتصلة قسمان : مسترة وبارزة . والضمير المستتر يكون جائر الاستتار مع الماضي في حالة الغيبة للمفرد ، تقول : « زيد كتب » ففاعل كتب ضمير مستتر تقديره هو يعود على زيد ، وتقول : « هند كتبت » ففاعل كتبت ضمير مستتر تقديره هي يعود على هند . وحين يؤخر زيد وكذلك هند إلى ما بعد الفعل تقول : « كتب زيد - كتبت هند » يصبح زيد هو الفاعل وكذلك هند بدون حاجة إلى ضمير لأن الفاعل اسم ظاهر . وهذا معنى أن الضمير جائر الاستتار . ويكون واجب الاستتار دائماً مع المضارع للمتكلم ذكراً أو أنثى مثل : « أكتب » وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً مثل : « نكتب » وللمخاطب مثل : « تكتب » . والاستتار في المضارع الغائب - مثل الماضي - جائر لا واجب ، تقول : « زيد يكتب » فيكون الفاعل ضميراً مستتراً في المضارع يعود على زيد ، وتقول : « يكتب زيد » فيكون زيد هو الفاعل ولا حاجة حينئذ إلى الضمير . وبالمثل مع الغائبة تقول : « هند تكتب - تكتب هند » وفاعل المضارع الأول ضمير مستتر يعود على هند ، وفاعل المضارع الثاني هند ولا حاجة للفعل حينئذ إلى ضمير .

والبارز من ضمائر الرفع المتصلة ستة : (الألف) للمثنى و (الواو) لجمع الذكور و (النون المفتوحة) لجمع الإناث . و (التاء) مع الماضي مرفوعة

للمتكلم ومفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة . و (نا) للمتكلم المعظم
نفسه وللمثنى ولجمع الذكور والإناث . و (الياء) للمخاطبة في المضارع
والأمر .

ويختلف الفعل الثلاثي في تصريفه مع الضمائر باختلاف بنائه ، إذ هو إما
سالم ليس في بنائه أى حرف من حروف العلة وإما مضعّف مثل ردّ . وإما
مثال وهو ما أوله حرف علة مثل : « وعدّ - يَسِير » . وإما أجوف ، وهو ما
ثانيه حرف علة مثل : « عاد - خاف - مال » . وإما ناقص ، وهو ما آخره
حرف علة مثل « دعا - رمى - رَضِيَ » . ويجرى المهموز أوله مجرى السالم ،
وكذلك المهموز ثانيه وثالثه مثل : « رَأف - قرأ » إلا كلمة واحدة هي :
« سأل » فإنه يجوز فيها قلب الهمزة ألفاً ، فتعامل حينئذٍ معاملة الفعل الأجوف
فتقول : « سألَ يسألُ سألَ » . ويُعدُّ الفعل المضعّف حرفه الثاني سالماً مثل :
« ردّ » ، غير أن فك الإدغام فيه وعدم فكه يحتاجان إلى نظر ولذلك سنخصه
بجدول بعد جدول الفعل السالم والتعليق عليه .

١ - جدول تصريف الفعل السالم

الشخص	الجنس	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم - المتكلمة	المفرد	علمتُ	أَعْلَمُ	
المتكلم - المتكلمة	المثنى والجمع	علمنا	نَعْلَمُ	
المخاطب	المفرد	علمتَ	تَعْلَمُ	اعْلَمْ
المخاطب	المثنى	علمتما	تَعْلَمَانِ	اعْلَمَا
المخاطب	الجمع	علمتم	تَعْلَمُونَ	اعْلَمُوا
المخاطبة	المفردة	علمتِ	تَعْلَمِينَ	اعْلَمِي
المخاطبة	المثنى	علمتُمَا	تَعْلَمَانِ	اعْلَمَا
المخاطبة	الجمع	علمتنَّ	تَعْلَمْنَ	اعْلَمْنَ
الغائب	المفرد	عَلِمَ	يَعْلَمُ	
الغائب	المثنى	علِمَا	يَعْلَمَانِ	
الغائب	الجمع	عَلِمُوا	يَعْلَمُونَ	
الغائبة	المفردة	علمتْ	تعلمُ	
الغائبة	المثنى	علمتا	تعلمانِ	
الغائبة	الجمع	عَلِمْنَ	يَعْلَمْنَ	

يلاحظ في هذا الجدول :

١ - أن الفعل الماضي فيه يبنى على الفتح مع الغائب المفرد والمثنى وكذلك مع الغائبة إفراداً ومثنياً ويضم مع واو الجماعة ، فيقال إنه مبني على الضم

لاتصاله بواو الجمع ، أو على فتح مقدر لنفس السبب . وفي الصيغ التسع
الباقية سُكِّنَ آخره لاتصاله بضمير رفع متحرك ، فيقال إنه مبني على السكون
أو على فتح مقدر لاتصاله بضمير رفع متحرك .

٢- أن الفعل المضارع مبني فقط في صيغتين ، هما صيغتا إلحاق نون
النسوة به فُيُنِّيَ على السكون ، ونقصد صيغتي الجمع للمخاطبات
والغائبات ، وبقية الصيغ معربة إما بالضممة في : « أَعْلَمُ - نَعْلَمُ - تَعْلَمُ -
يَعْلَمُ - تَعْلَمُ (للغائبة) » وإما بثبوت النون في الأفعال الخمسة ، وهي في
الجدول على التوالي « تعلمان (للمخاطبتين) - تعلمون -
تعلمين - يعلمون - تعلمان للغائبتين » .

٣- لم يشمل هذا الجدول من تصريف الفعل المضارع السالم إلا صورة
واحدة للمضارع ، هي صورة الرفع بالضممة أو بثبوت النون . ومرتبنا في
الصحف الماضية من هذا الفصل صورتا أخريان للمضارع سالما وغير سالم ،
وهما صورة نصبه وصورة جزمه . وأفعاله المضمومة تنصب جميعاً بالفتحة
الظاهرة في حالة النصب ، وتجزم بالسكون في حالة الجزم . وجميع صيغ
الأفعال الخمسة التي ذكرناها آنفاً ، تنصب وتجزم بحذف نون الرفع ، فتقول
مثلا : لن تعلمي - لن تعلما - لن تعلموا » وكذلك تقول في حالة الجزم :
« لم تعلمي - لم تعلموا - لم يعلموا » . أما الصيغتان اللتان ألحقت بهما نون
النسوة فبنيتان على السكون ، وهما : « تَعْلَمَنَّ يَعْلَمَنَّ » .

٢ - جدول تصريف الفعل المضعف

الشخص	الجنس	الماضي	المضارع	الأمر
المتكلم - المتكلمة	المفرد - المفردة	عَدَدْتُ	أَعِدُّ	
المتكلم - المتكلمة	الثنى والجمع	عَدَدْنَا	نَعِدُّ	
المخاطب	المفرد	عَدَدْتَ	تَعِدُّ	عِدْ
المخاطب	الثنى	عَدَدْتُمَا	تَعِدَّانِ	عِدَّا
المخاطب	الجمع	عَدَدْتُمْ	تَعِدُّونَ	عِدُوا
المخاطبة	المفردة	عَدَدْتِ	تَعِدِينَ	عِدِيْ
المخاطبة	الثنى	عَدَدْتُمَا	تَعِدَّانِ	عِدَّا
المخاطبة	الجمع	عَدَدْتِنَّ	تَعِدُّونَ	اعِدْنَ
الغائب	المفرد	عَدَّ	يَعِدُّ	
الغائب	الثنى	عَدَّا	يَعِدَّانِ	
الغائب	الجمع	عَدُّوا	يَعِدُّونَ	
الغائبة	المفردة	عَدَّتْ	تَعِدُّ	
الغائبة	الثنى	عَدَّتَا	تَعِدَّانِ	
الغائبة	الجمع	عَدَدْنَ	يَعِدُّونَ	

يلاحظ في هذا الجدول

١- أن مواضع الفتح لآخر الماضي والضم والسكون هي نفسها المارة في الفعل السالم ، وكذلك مواضع الإعراب والبناء لآخر المضارع . ومثل الجدول السابق لم يشتمل جدول المضعف إلا على صورة واحدة للمضارع هي صورة الرفع بالضممة أو بثبوت النون . وتطابق الصورتان الباقيتان - صورة نصب المضارع وجزمه - نفس الصورتين المقابلتين للفعل السالم اللتين ذكرناهما في تعليقنا على جدولته ، فتقول مثلاً : « لَنْ نَعُدَّ - لَنْ نَعُدَّا - لَمْ نَعُدُّوا - لَمْ نَعُدِّي - لَمْ نَعُدُّنَّ » .

٢- أن الفعل المضعف تارة يظل إدغام حرفيه : الثاني والثالث مع اتصاله بضائير الرفع وتارة يُفكُّ . ويجب الإدغام إذا كان الضمير مستتراً جوازاً أو وجوباً أو كان بارزاً ساكناً ، ففي الماضي يجب الإدغام في : « عَدَّ - عَدَّا - عَدُّوا - عَدَّتْ - عَدَّتَا - عَدَّتَا » أن ألف الاثنين مضافة إلى تاء التأنيث الساكنة لذلك فُتحت لالتقاء ساكنين . ويجب فك الإدغام في الماضي إذا اتصل به ضمير رفع متحرك كما في بقية الأمثلة . ونفس القاعدة تطبق على الأفعال المضارعة ، فيجب الإدغام مع الضمير المستتر والبارز الساكن في : « أَعُدُّ - نَعُدُّ - تَعُدُّ (للمخاطب) - تَعُدَّان - تَعُدُّون - تَعُدَّين - تَعُدَّان - يَعُدُّ - يَعُدَّان - يَعُدُّون - تَعُدُّ (للاغائب) - تَعُدَّان » . ويجب فك الإدغام في المضارع مثل الماضي إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، وذلك في صيغتين فقط ، هما صيغتا المخاطبات والغائبات : « تَعُدُّون - يَعُدُّون » والقاعدة نفسها تلاحظ في فعل الأمر ، فليس فيه صيغة يفك إدغامها وجوباً سوى صيغة المخاطبات في مثل : « اَعُدُّون » لأن ضمير

الرفع فيها متحرك بخلاف بقية الصيغ .

٣ - يجوز الإدغام وفكه في الفعل المضارع المجزوم بالسكون وكذلك في فعل الأمر مثل : « لم تَعُدْ - لم تَعُدْ - لم يَعُدْ - لم يَعُدْ - عُدْ - اَعُدْ » .

٣ - تصريف الفعل المثال

تصريف الفعل المثال مطابق لتصريف الفعل السالم ، غير أنه يلاحظ حذف حرفه الأول في المضارع والأمر إذا كان مكسور الحرف الثاني في المضارع « فتقول « وعد - يعد - عِدْ - وزن يزن زن - وصل يصل صِلْ - وصم يصم صِمْ » . وبالمثل إذا كان مفتوح الحرف الثاني في المضارع وكان أحد حروفه من حروف الحلق مثل : يضع - يقع - يسع - يهب - يطأ ، يَلْعُ (انظر ما سبق في الحديث عن المثال في تضاعيف الكلام عن الفعل المعتل ص ٦٢) .

٤- جدول تصريف الفعل الأجوف

الأمْر	المضارع	الماضي	الجنس	الشخص
غُيِبَ	يُغَيِّبُ	غَيَّبَ	المفرد - المفردة	المتكلم - المتكلمة
غُيِّبَا	يُغَيِّبَانِ	غَيَّبَا	المثنى والجمع	المتكلم - المتكلمة
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبُوا	المفرد	المخاطب
غُيِّبِي	يُغَيِّبِينَ	غَيَّبْتِ	المثنى	المخاطب
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبْتُمْ	الجمع	المخاطب
غُيِّبَا	يُغَيِّبَانِ	غَيَّبْتُمَا	المفردة	المخاطبة
غُيِّبِي	يُغَيِّبِينَ	غَيَّبْتُمَا	المثنى	المخاطبة
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبْتُمْ	الجمع	المخاطبة
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبُوا	المفرد	الغائب
غُيِّبِي	يُغَيِّبِينَ	غَيَّبْتِ	المثنى	الغائب
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبْتُمْ	الجمع	الغائب
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبُوا	المفردة	الغائبة
غُيِّبِي	يُغَيِّبِينَ	غَيَّبْتِ	المثنى	الغائبة
غُيِّبُوا	يُغَيِّبُونَ	غَيَّبْتُمْ	الجمع	الغائبة

يلاحظ فى هذا الجدول :

- ١ - أن حرف العلة المتوسط فى الفعل الأجوف يحذف عند اتصاله بضمير رفع متحرك ، ولذلك حذف فى أكثر الأفعال الماضية ولم يبق إلا فى أفعال الغيبة ما عدا فعل جماعة الإناث بآخر الجدول . ولذلك أيضاً ظل فى أكثر الأفعال المضارعة ولم يحذف إلا مع جماعة المخاطبات والغائبات فى صيغتي : « تَعُدْنَ - يَعُدْنَ » وما يماثلها . ولنفس السبب حذف من فعل الأمر مع المخاطب المفرد فى مثل « عُدْ » ومع جماعة المخاطبات فى مثل : « عُدْنَ » وبقى فى بقية الصيغ لاتصاله بضمير رفع ساكن ، كما يوضح ذلك الجدول .
- ٢ - أننا وضعنا مع كل فعل سواء للماضى أو للمضارع أو للأمر ثلاث صيغ ، لاختلاف حركة الحرف الأول فيه حين يتحول إلى المضارع . إذ تتخذ هذه الحركة ثلاثة أشكال ، ولذلك اخترنا ثلاثة أفعال ، حتى يصور كل فعل منها شكلاً من تلك الأشكال ، وهى « عاد » فإن مضارعها « يعود » بضم العين فى المضارع وتحول ألفها إلى واو ، و « خاف » فإن مضارعها : « يخاف » بفتح الحاء كالماضى وأيضاً بنفس الألف ، و « غاب » فإن مضارعها « يغيب » بكسر العين وتحول ألفها إلى ياء . وواضح من الجدول أن الحرف الأول للفعل « عاد يعود » ظل محافظاً على ضمته فى جميع التصاريف مضارعة أو أمراً ، سواء بقيت الواو أو حذفت ، وكذلك حين تحذف ألف الماضى فإن تصاريفها فيه حيثئذ تحافظ على الضمة فى مثل : « عُدْتَ - عُدْتِ - عُدْتُمْ » ، وكأن الفتحة حيثئذ تحولت إلى ضمة استعداداً لما سيحدث لها فى المضارع والأمر . وأما « خاف » وما يماثلها فإنها تحافظ على الفتحة فى تصاريف المضارع والأمر ، سواء بقيت معها الألف أو حذفت . أما فى

الماضي ففي مثل خاف إذا اتصل الفعل بضمير رفع متحرك قلبت الفتحة كسرة كما يوضح ذلك الجدول . وأما « غاب » وما يماثلها مما تقلب فيه الألف ياء في المضارع فإنها تحافظ على كسر أولها في تصاريفها مع المضارع والأمر بقيت معها الياء أو حذفت ، وبالمثل إذا اتصلت بضمير رفع متحرك كما يوضح الجدول .

٣ - الصور السابقة للمضارع الأجوف هي في حالة رفعه بالضممة أو بثبوت النون في الأفعال الخمسة ، ولا تختلف عنها صورته مع حرف العلة المتوسط في حالة نصبه . أما في حالة الجزم فيحذف حرف العلة كلما سكن آخر المضارع بالضبط كما حذف حين سكن مع ضمائر الرفع المتحركة . فتقول : « لم أَعُدْ - لم نَعُدْ - لم تَعُدْ - لم يَعُدْ » بحذف الواو . وكذلك دائماً أمثلة الفعل الأجوف . والأفعال الخمسة كما في رقم (٣) التابع لتصريف الفعل السالم تنصب وتجزم بحذف النون .

٥ - جدول تصريف الفعل الناقص

الشخص	الجنس	الماضي	المضارع	الأمر
التكلم - المتكلمة المفرد - المفردة		عَلَوْتُ	مَضَيْتُ سَعَيْتُ رَضَيْتُ	أَعْلُوْ
التكلم - المتكلمة المثنى والجمع		عَلَوْنَا	مَضَيْنَا سَعَيْنَا رَضَيْنَا	تَعْلُوْ
المخاطب المفرد		عَلَوْتَ	مَضَيْتَ سَعَيْتَ رَضَيْتَ	تَعْلُوْ
المخاطب المثنى		عَلَوْتُمَا	مَضَيْتُمَا سَعَيْتُمَا رَضَيْتُمَا	تَعْلُوَانِ
المخاطب الجمع		عَلَوْتُمْ	مَضَيْتُمْ سَعَيْتُمْ رَضَيْتُمْ	تَعْلُوْنَ
المخاطبة المفردة		عَلَوْتَ	مَضَيْتِ سَعَيْتِ رَضَيْتِ	تَعْلَيْنِ
المخاطبة المثنى		عَلَوْتُمَا	مَضَيْتُمَا سَعَيْتُمَا رَضَيْتُمَا	تَعْلُوَانِ
المخاطبة الجمع		عَلَوْتُنَّ	مَضَيْتُنَّ سَعَيْتُنَّ رَضَيْتُنَّ	تَعْلُوْنَ
الغائب المفرد		عَلَا	مَضَى سَعَى رَضَى	يَعْلُوْ
الغائب المثنى		عَلُواْ	مَضَوْا سَعَوْا رَضَوْا	يَعْلُوَانِ
الغائب الجمع		عَلُواْ	مَضَوْا سَعَوْا رَضَوْا	يَعْلُوْنَ
الغائبة المفردة		عَلَتْ	مَضَتْ سَعَتْ رَضَتْ	تَعْلُوْ
الغائبة المثنى		عَلَتَا	مَضَتَا سَعَتَا رَضَتَا	تَعْلُوَانِ
الغائبة الجمع		عَلَوْنَ	مَضَيْنَ سَعَيْنَ رَضَيْنَ	يَعْلُوْنَ

يلاحظ في هذا الجدول :

١ - أن للفعل الناقص أشكالاً أربعة ، فقد يضم حرفه الثاني في المضارع وتحول ألفه واواً مثل « علا يعلو » . وقد يكسر حرفه الثاني في المضارع وتقلب ألفه ياءً مثل « مضى يمضي » وقد يستبقى فتحته وألفه في المضارع مثل « سعى يسعى » . وقد يكون في الماضي يائياً وتحول يאוؤه في المضارع ألفاً مثل : « رضى يرضى » . ولذلك رأيت أن أضع الأشكال جميعها في جدول التصريف .

٢ - أن حرف العلة يحذف في الكثرة من الأفعال الماضية ، غير أن « رضى » وما يماثلها تستبقية مع تاء التانيث ، فيقال : « رضيت » . وبينما تظل حركة الحرف السابق لحرف العلة مفتوحة في الأفعال الثلاثة الأولى : « علا - مضى - سعى » تُضمَّ « رضى » في صيغة الغائبين فيقال : « رَضُوا » . وإذا قرنا الأفعال الماضية إلى الأفعال المضارعة وجدنا الفعل الواوى في تصاريفه مع الماضي المتصل بضمير الرفع المتحرك وتصاريفه في المضارع يحتفظ بالواو إلا أنها تحذف في المضارع مع ياء المخاطبة وواو جماعة الذكور كما يوضح ذلك الجدول . وبالمثل الفعل اليائى في تصاريفه مع المجموعتين يحتفظ بالياء مع الماضي والمضارعين السابقين إلا أنها تحذف مع ياء المخاطبة وواو جماعة الذكور . ومثله الفعل الثالث : « سعى » تقلب ألفه ياء مع المضارع المثني والماضى المتصل بضمير الرفع المتحرك . غير أنه يلاحظ أن ما قبل ألفه لا يكسر في المضارع مثل « مضى يمضي » بل يظل مفتوحاً إشارة إلى ألفه .

٣ - وواضح في أفعال الأمر أنه حُذِفَ من الأفعال في صيغة الخطاب

للمفرد حرف العلة كما تقضى بذلك القاعدة كما حذفت من الأفعال الخمسة التالية نون الرفع حسب القاعدة .

٤- ولم نعرض مع المضارع صورتيه الآخرين من الجزم والنصب . والجزم أوضحه فعل الأمر ، إذ يجزم المضارع مع المفرد بالسكون ومع الأفعال الخمسة بحذف نون الرفع تماماً كالأمر . أما النصب فيختلف ، فمثل أعلو تنصب واوها ، فيقال : « لن أعلو » وتنصب ياء « يمضي » فيقال « لن يمضي » في حين تقدر الفتحة في (يسعى) ويرضى . ومر حديثنا عن ذلك في المضارع المعرب المنصوب والمعرب المجزوم وسنفصل الحديث في ذلك بالقسم الخامس من الكتاب .

وحرى بنا أن نلحق بهذه الجداول جدولاً للمضارع والأمر مع نون التوكيد ، ومعروف أنها لا تتصل بالماضي إلا قليلاً وفي الشعر فحسب ، ولذلك نكتفي بصيغها مع المضارع والأمر .

جدول تصريف المضارع والأمر مع نون التوكيد

الشخص	الجنس	المضارع		الأمر	
		نون التوكيد	نون التوكيدة	نون التوكيد	نون التوكيدة
		الثقيلة	الخفيفة	الثقيلة	الخفيفة
المتكلم - المتكلمة	المفرد	أَكْتُبُ	أَكْتُبِي	اَكْتُبْ	اَكْتُبِي
المتكلم	الثنى والجمع	نَكْتُبُ	نَكْتُبِي	اَكْتُبُوا	اَكْتُبْنَ
المخاطب	المفرد	تَكْتُبُ	تَكْتُبِي	اَكْتُبْ	اَكْتُبِي
لمخاطب	الثنى	تَكْتُبَانِ	تَكْتُبَانِ	اَكْتُبَانِ	اَكْتُبَانِ
لمخاطب	الجمع	تَكْتُبُونَ	تَكْتُبُونِ	اَكْتُبُوا	اَكْتُبْنَ
لمخاطبة	المفردة	تَكْتُبِينَ	تَكْتُبِينَ	اَكْتُبِي	اَكْتُبِي
لمخاطبة	الثنى	تَكْتُبَانِ	تَكْتُبَانِ	اَكْتُبَانِ	اَكْتُبَانِ
لمخاطبة	الجمع	تَكْتُبْنَ	تَكْتُبْنَ	اَكْتُبْنَ	اَكْتُبْنَ
الغائب	المفرد	يَكْتُبُ	يَكْتُبِي	يَكْتُبْ	يَكْتُبِي
الغائب	الثنى	يَكْتُبَانِ	يَكْتُبَانِ	يَكْتُبَا	يَكْتُبَا
الغائب	الجمع	يَكْتُبُونَ	يَكْتُبُونِ	يَكْتُبُوا	يَكْتُبْنَ
الغائبة	المفردة	تَكْتُبِينَ	تَكْتُبِينَ	يَكْتُبِي	يَكْتُبِي
الغائبة	الثنى	تَكْتُبَانِ	تَكْتُبَانِ	يَكْتُبَانِ	يَكْتُبَانِ
الغائبة	الجمع	يَكْتُبْنَ	يَكْتُبْنَ	يَكْتُبْنَ	يَكْتُبْنَ

بلاحظ في هذا الجدول :

- ١ - أنه تلحق بالمضارع والأمر نون مشددة مفتوحة ونون خفيفة ساكنة ، وتسمى الأولى نون التوكيد الثقيلة ، والثانية نون التوكيد الخفيفة .

٢ - أن النون المشددة إذا وقعت بعد ألف كُسرت كما في صيغ المخاطبتين والمخاطبات والمخاطب والغائب المثنيين والغائبتين والغائبات .

٣ - أن النون الساكنة الخفيفة لا تلحق بالمضارع المتصل بضمير المثنى أو نون الإناث مثل : « تكتبان - يكتبان - تكتبن - يكتبن » لأن نون الرفع ستحذف لها فتلتقى بساكن ، ولا يجتمع ساكنان في العربية ، فيمتنع أن تلحق حينئذٍ بالفعل .

٤ - أن الفعل المضارع مع نون التوكيد ، يبنى على الفتح كما في صيغ المتكلم والمخاطب المفرد والغائب المفرد . وإذا كان فاعله ألف الاثنين بقيت وحذفت نون الرفع التي معها والتي تدل على أن الفعل معرب كما مر . وإذا كان الفاعل ياء المخاطبة حذفت مع نون الرفع وبقيت الكسرة قبلها كما في « تكتبين » . وإذا كان الفاعل واو الجمع حذفت هي الأخرى مع نون الرفع وبقيت حركة الضمة التي قبلها « تكتبين - يكتبين » .

٥ - المضارع لا يؤكّد . إلا إذا سبقه ما يعين أن زمنه مستقبل . كوقوعه بعد القسم والاستفهام والنهي والتمني والترجى والعرض والتحضيض والسين وسوف مثل : « والله لا أظلمن » . هل تكتبين - لا تكسرين - ليتك تقرأين الكتاب - لعلك تحضرن الدرس . ألا تذاكرن - هلا تبكرن - سأجتهدن - سوف أذهبن » . ويتحتم توكيد المضارع إذا كان جواباً لقسم مسبوقةً بلام التوكيد مثل : والله لأحاربن الأعداء . أما الأمر فإنه دائماً للمستقبل ويجوز توكيده تبعاً لحاجة المتكلم ومقصده .

أنواع الحروف

الحروف أنواع كثيرة ، في مقدمتها حروف الجر . وقد تكون حرفاً هجائياً واحداً مثل « الكاف - اللام - الباء - التاء - الواو » . والثلاثة الأخيرة تستخدم في القسم مثل : « بالله - تالله - والله » . وقد تكون حرفين هجائيين مثل : « من - في - عن » . وقد تكون ثلاثة حروف هجائية مثل : « إلى - على - رُبَّ » .

ومن الحروف حروف العطف وهي الواو لمطلق الجمع بين شيئين - والفاء للترتيب - وثم للتراخي - وأو للتخير - وأم للتديد - ولأنفي الغلط - وحتى للغاية - ولكن وبل للتصحيح . وسنذكرها مع أمثلتها في مبحث العطف . وللاستفهام حرفان : الهمة وهل ، وسنذكرهما في مبحث أسماء الاستفهام . ومن الحروف أحرف النفي : « لم - لما - لن » وهي خاصة بالمضارع مثل : « لم يكتب - لن يكتب » ، و « ما » مثل : « ما قرأ ، و « لا » وتكرر مع الماضي مثل : « لا ودّع ولا سلّم » أما مع المضارع فليس من الحتم تكرارها . و « لات » وهي خاصة بنفي الظرف في مثل الآية الكريمة : (ولات حين مناصي) .

وأحرف الشرط : « إن - لو - أمّا » مثل : « إن تغرم نخضد - لو اجتهدت نجحت - أمّا على فجهتد وأما حسين فكسلان » . وواضح أن أما تفيد التفصيل ، ولذلك تكرر .

ومن الحروف أحرف التحضيض : « هلاً - ألا - لولا - لوما » مثل :

«هَلَّا تحسن عملك - ألا تكرم أخاك - لولا تذاكر - لوما تهتم» .
 والمستعمل منها الآن في لغتنا الأدبية الحرف الأول فقط . وأحرف التنبيه :
 «ألا - أما» مثل : «ألا تقوم - أما تنظر» وأيضاً «ها» مع أسماء الإشارة
 مثل : «هذا» .

وللنداء أحرف أهمها همزة ويا وأى ووا . وسنعرضها في باب النداء
 مثل : أزيد - يا زيد - أى زيد - وازيداه . وللجواب ردّاً على السؤال
 «نعم - بلى» . و «نعم» للرد على الإثبات مثل : «أمعك كتاب؟ فيقال :
 نعم . و «بلى» للرد على النفي مثل : «أليس معك كتاب؟ فيقال : بلى ،
 وقيل : بل تستعملان معاً للرد على النفي والإثبات . ومن حروف الجواب إى
 كما في الآية الكريمة : (إِىْ وَرِىْ) . وللتفسير : «أَنْ - أَيْ» مثل : «أوماً
 إليه أَنْ تكلم - علمت أَنْ سيفعل - هذا عَسَجَدُ أَيْ ذَهَبُ» .

ولنصب المضارع : أَنْ - لَنْ - إِذَنْ - كَيْ - لَام التعليل -
 لَام الجحود - حَتَّى - فاء السببية - واو المعية . وسنعرضها هي وأمثلتها في
 مبحث المضارع المنصوب . وللاستقبال مع المضارع : «السين - سوف»
 مثل : «ساقوم - سوف أحج إلى بيت الله» . وللتوقع مع المضارع قد مثل :
 «قد أسافر» أما مع الماضي فللبقين مثل : «قد سافرت» . وللزجر حرف
 واحد هو «كلّا» مثل : (كلّا سيعلمون ثم كلّا سيعلمون) .